حراس الحقيقة

محاورة مع عادل عبدالعاطي في سودا نيس أون لاين
2006م

بقلم :عبد المحمود أبّو

أستعير كلمات للكاتب المبدع: أحمد بهجت حيث قال : (قد تجد السم فى شربة الماء فلا تعبأ قد تجد الدودة فى كسرة الخبز فلا تجفل . قد تجد الغانية فى روح المرأة فلا تحفل . قد تجد السكين فى يد الصديق فلا تغضب . أنبذ الخبز.. واسكب الماء ... واهجر المرأة .. واغتفر للصديق .. احترق عذابا وألما وتقدم .... استمر فى تقدمك ولا تلتفت للاشواك التى تمزق قدميك .... فأنت من حراس الحقيقة ..) بهذه الروح أتعاطى مع كتابات الأخ الحبيب:عادل عبد العاطى الذى تناول شأنا عاما من شئون السودان ممثلا في حزب الأمة؛ وقد تعرض له من زاوية اعتبرها تمثل الحقيقة؛ وربما توفرت له الأدلة التي أقنعته بما ذهب إليه؛ ولكن يظل هنالك آخرون لايشاركونه قناعاته وما ذهب اليه من تحليل. وهم كثيرون من أهل السودان المقيمين في الداخل؛ أولئك الذين عايشوا على الطبيعة مواقف حزب الأمة قديما وحديثا؛ شهدوا مواقفه في مواجهة النظم الشمولية لاتحالفه معها! عرفوا كوادره من خلال التصدى لقضايا الجماهير والصمود في بيوت الأشباح، وتصديهم للتشويه الإسلامي في أركان النقاش وفى المنابر الفكرية والثقافية؛ حمدوا للحزب مواقفه المعتدلة بين انكفاء اليمين وتطرف اليسار، ولذلك سندوه وانضموا إليه ذرافات ووحدانا؛ اقتناعا بالفكر والمواقف لاتعصبا طائفيا ولا ولاء أسريا .

لقد تناول الاخ عبد العاطى موضوع حزب الامة من زاويتين : زاوية تاريخية اعتمادا على بعض الوقائع التي وردت في كتابات بعض السياسيين والمؤرخين والصحفيين ... وزاوية أخرى تحليلية؛ وقد أعطى النتائج قبل ايراد الوقائع ! فبدأ بقوله(يشكل الحزب الذي يسمى بحزب الامة جرحا فى الجسد السودانى ...) وهى بداية غير موفقة تدل على التحامل الواضح والارهاب الفكرى للقارئ حتى لايخرج من الإطار الذي وضعه الكاتب؛ واستعمل ألفاظا غير مألوفة في الأدب السياسي السوداني؛ مثل (الخزي . الخيانة .الانبطاح. ربيب الاستعمار . ... الخ) وهى عبارات أصبحت من مخلفات الحرب الباردة . ان النتيجة التى يريد ان يوصل القارئ إليها حسب رأيه هي أن حزب الأمة (ليس بحزب ولا سوداني ولا للأمة به علاقة من قريب او بعيد) ودعا(جميع المهتمين للمساهمة بالوثائق والمعلومات المتوفرة لهم لكشف هذاالكيان التسلطى الاستعمارى ربيب الدكتاتورية وحليفها) !!! الكلام بين القوسين للكاتب وأما علامات التعجب فهي منى؛ والتعجب نابع من أن الكاتب حاصر المهتمين في إطار حدده مسبقا ؛فهل معنى هذا أن

من يملك وثائق ومعلومات تثبت عكس ماذهب اليه غير معنى بهذه المناشدة؟ ام كلا الطرفين مخاطب ؟ وعلى كل أقول: لقد حدد الكاتب مآخذ كثيرة على حزب الامة اذكر منها الآتى:-

- الدعم الذى وجده الامام عبد الرحمن من المستعمر(عبارة الامام منى فقد جرده الكاتب من أى لقب)
- تقديم سيف الامام المهدى لملك انجلترا من قبل الامام عبد الرحمن وسمى الكاتب هذاالتصرف بالانبطاح !
- شجعت الإدارة الاستعمارية أبناء الأسر الطائفية للاستثمار في الزراعة للتحكم في المزارعين.
- العمل فى هذه المشاريع يقوم على السخرة.
- موقف الامام عبد الرحمن من جمعية اللواء الأبيض.
- تدخل الامام عبد الرحمن لافشال اضراب طلاب كلية غردون لصالح الإدارة الاستعمارية.
- رفع شعار السودان للسودانيين.
- العمل على خلق ولاءات طائفية داخل مؤتمر الخريجين.
- انشاء صحيفة اسمها صوت السودان.
- اخذ حزب الامة اسمه من حزب الأمة المصري الرجعي.
- الدعوة للملكية.
- الموقف العدائي لمصر ينطلق من نظرات ثأرية وموتورة.
- محاولة حزب الامة إدخال المثقفين في عضويته.
- قاعدة حزب الأمة قوامها الإدارة الأهلية، وطائفة الأنصار، والانتهازيون، وكبار الموظفين، والموتورون، والحانقون على مصر.
- قبول حزب الامة المشاركة فى المجلس الاستشاري والجمعية التشريعية.
- احداث مارس 1954
- لقاء السيدين.
- تسليم الحكومة للعسكر من قبل عبد الله خليل.

- تعريضه بالامام الصادق المهدى بأنه احتكر الحزب لاسرته وأشياء أخر.....

هذه هى بعض المآخذ التي يرى الكاتب أنها تخرج حزب الأمة من دائرة الوطنية، وتجعله ربيبا للاستعمار . إنني سوف أتناول هذه النقاط من زاوية أخرى وأترك الحكم للقارئ :-

أولا: بداية أقول: إن هذه التهم لم تكن من صنع الكاتب؛ فقد سبقه إليها آخرون، وهى موجودة في المصادر التي أشار إليها وغيرها؛ وظل يرددها كل خصوم حزب الامة من اليمين واليسار ومن هم دون هوية! ومن كثرة ترادها أصبحت أشبه بالأحاجي؛ ولعل الجميع يدرك أن القاعدة القانونية تقول: (إن المتهم بريء حتى تثبت إدانته) وهي قاعدة دينية وأخلاقية فى نفس الوقت . وأما الحكم على هذا الحزب بأنه وطني أم غير وطني أو أنه ضد مصلحة الأمة؛ فالمرجع فيه ليس للوثائق المختلف على صحتها؛ وإنما المرجع في ذلك للمواقف العملية الملموسة المعاشة من قبل الجماهير. وأقول إن الجماهير قد قالت كلمتها فى آخر انتخابات حرة في 1986م حيث نال حزب الأمة أغلبية المقاعد. ولا أظن أنها أصوات التبع والمسخرين؛ اللهم إلا إذا كان الكاتب يعتقد ان اغلبية اهل السودان كذلك, ولا أظن أن هذا اعتقاده. وحتى يومنا هذا الذى زعم فيه كثيرون ان ولاءات الناس قد تغيرت وانه تمت صياغة جديدة للانسان السودانى فقد ظلت أنشطة هيئة شؤون الأنصار وحزب الأمة هي الأكثر حضورا؛ في جامعة الخرطوم وامدرمان الاسلامية والنيلين والجزيرة والاهلية والسودان وكل الجامعات التى انشئت حديثا وفى المدن السودانية: مدنى وعطبرة ودنقلا وبورتسودان وحلفا وسنجة وسنار والابيض والفاشر وكوستى وربك وبرام والجنينة وكاس وزالنجى والرنك.. وحتى ا لقرى : العقدة والحصايا وطوكر وقلى وبلى والعبيدية والخوى والباوقة وتنوب وبلبل ابجازو ودردوق وخشُّوفَرُّو,وجبرونا...الخ وأما المساجد فلعل مسجد الامام عبد الرحمن المهدى بود نوباوى ظل الاشهر خلال العشر سنوات الاخيرة ويمكن الرجوع للجنة حقوق الانسان الدولية فى جنيف. واستقبال الجماهير لقيادة الحزب العائدة ابلغ رد على اى وثائق لايهتم بها الامن ليس له تأ ثير فى الحاضر فيلجأ الى الماضى لعله يجد فيه ما يعتقد انه بهذا سوف يعطل الذين عجز عن اللحاق بهم! فيجد نفسه مثل دون كيشوت يحارب طواحين الهواء. وعلى اى حال فان حزب الامة يقول لمنتقديه وقادحيه بيننا وبينكم صناديق الاقتراع فى اى انتخابات حرة حتى اشعار آخر.

ثانيا:اما عن الدعم الذى وجده الامام عبد الرحمن من الادارة الاستعمارية فأقول نعم دعموه! لقد اسقطوا الدولة التى اقامها والده وقتلوا كل اخوته الذكور ومن لم يقتل منهم نفوه الى رشيد. وهو نفسه اطلقوا عليه الرصا ص وهو ابن الثالثة عشرة وشرد هو واخواته وبقية نساء الامراء وظل مشردا من الشكابة الى البرياب وجزيرة الفيل والزم فى مدنى ان يسجل حضورا يوميا الى مكتب المفتش العام ولم يخفف عنه الا فى ا لحرب العالمية الاولى واما ما يتعلق بنشاطه الزراعى فليس فى ذلك خصوصية فقد كان هذاالمجال متاحا لكل من يريد. والدعم الوحيد الذى وجده فى هذاالمجال

هو ان الادارة الاستعمارية خففت عنه القيود التى كانت مفروضة عليه! وهى تعتقد انها تلهيه بذلك عن التفكير فى المطالبة بخروج الاستعمار من بلاده وقد خاب ظنها. فهذا النشاط اتاح له الالتقاء بالانصار واعادة تجميعهم وتنظيمهم لاسلوب جديد من المقاومة. واما القروض التى أخذها فهى أمر طبيعى ومشروع ومتاح لاى شخص لديه شركات زراعية وصناعية وتجارية مسجلة وقد اقترض من كثير من أصدقائه منهم الملك سعود وقد سدد بعض أقساط القرض ورثته؛ لانه لم يتمكن من سدادها فى حياته . ان اخذ القروض امر معمول به حتى اليوم واما اعفاء الديون فلا زال عرفا تعمل به الدول والشركات فما العيب فى ذلك ؟! ان المهم هوماذا فعل الامام عبد الرحمن بالاموال التى جمعها؟ لقد وظفها كلها من اجل استقلال السودان ونهضته ويمكن الرجوع الى كتاب الاستاذ عبد الرحمن على طه(السودان للسودانيين) وكتاب الامام عبد الرحمن الذى اصدرته اللجنة القومية لتكريم الامام عبد الرحمن . وهنالك مشهد يهز المشاعر الحية؛ فقد جاءه ابنه الصديق قائلا ان وفد الاستقلال مسافر الى نيويورك لعرض قضية السودان فى الامم المتحدة وخزينة الدائرة ليس فيها ما يكفى لسفرهم؛ فالتفت إليه في حزم وقال له: إذا لم تجدوا شيئا بيعوا هذا المنزل الذي اسكن فيه!! فقضية السودان تستحق التضحية بكل ما نملك حتى ارواحنا !

واما عن السيف الذى اهداه الامام لملك انجلترا وسمى الكاتب هذا التصرف بالانبطاح؛ فلا اعتقد أن الامر يستحق كل هذه الضجة. فالرجل تصرف بلباقة وحنكة لا يدركها إلا أولو النهى؛ فالمرحلة ليست مرحلة السيف؛ فالسيف قد انكسر في كرري أمام التكنلوجيا المتقدمة. وهذا التصرف من الامام يرمز الى ان الوسيلة ا لتى يصرع بها الاستعمار وسيلة مختلفة فاذا كان السيف هو رمز العنف فخذوه وقديما قال الشريف الرضى :-

ملكت بحلمى فرصة مااسترقها

من الدهر مفتول الذراعين اغلب

ثالثا : اما قول الكاتب ان الادارة الاستعمارية قد شجعت ابناء الاسر الطائفية على الاستثمار الزراعي للتحكم في المزارعين؛ فقد يكون هذا صحيحا من قِبَلِها , ولكن الواقع ان دائرة المهدى الزراعية لم تتعامل مع الناس على هذا الأساس؛ فقد كانت وسيلة للاصلاح الزراعى الناجح وتطويره وقد استفاد كل من عمل فيها خبرة وتحسينا لأحواله المعيشية وتعليم أولاده؛ ودونك الدراسة التي قدمها الخبير الاقتصادى البروفيسر- محمد هاشم عوض عن دائرة المهدي؛ فقد اثبت بالأدلة انها كانت تمثل روح الاقتصاد التكافلي؛ وعند المقارنة مع غيرها من الشركات وجد ان ظروف العاملين المعاشية ، وحقوقهم فيها أفضل من نظرائهم فى غيرها. ويكفى ان معظم الحرفيين والزراعيين والصناع الآن في السودان؛ هم من الذين كانوا يعملون فى دائرة المهدى . والحديث عن السخرة يفتقر الى الادلة فكل الذين جاءوا للإمام في الجزيرة أبا؛ جاءوا بإرادتهم الحرة؛ وكان الإمام وقتها مُضَيَّقا عليه من السلطة الاستعمارية؛ فالقرب منه كان جريمة! و الادارة الاهلية التى

ذكر الكاتب انها تمثل احدى روافد حزب الامة كانت تقوم نيابة عن الاستعمار بمنع الأنصار من الهجرة الى الجزيرة ابا والتضييق عليهم ومصادرة ماشيتهم وممتلكاتهم!! تماما كما فعل اهل مكة مع المهاجرين وفى الحالين ضحى المهاجرون والانصار بمتاع الدنيا الفانى وتركوا المال والولد من اجل نصرة الدين وتحرير الوطن. فهم لم يهاجروا للجزيرة ابا بسبب الحوجة حتى يتخذوا سخرة؛ بل هاجروا بإرادة حرة من اجل هدف دينى ووطنى . وكان جدي لأمي وجدتي من ضمن من هاجروا للجزيرة أبا؛ ولما تحقق هدفهم الدينى والوطني عادوا إلى بلدهم؛ وهم الآن يذكرون ذلك التاريخ وهم فى غاية الشوق لعودة تلك الأيام؛ فالمتعة الحقيقية تتمثل فى الرضا والحب والتضحية من اجل الاهداف السامية. يقول جدي عندما أتينا لأبا وجدنا أمامنا خيارين: إما أن نكون مواطنين عاديين نعطى أرضا للزراعة وبيتا للسكن، ونمارس حياتنا ككل المواطنين؛ وإما أن نسجل ضمن عمال الدائرة؛ نقوم بكل الأنشطة الزراعية والدائرة تتكفل بمعاشنا وعلاجنا وتعليم ابنائنا !!. فاختار بعضنا الخيار الأول؛ واختار بعضنا الثاني؛ وكان وضع العمال من كل النواحى افضل من غيرهم . إن العمل في الدائرة وقتها؛ هو تماما مثل الاشتراكات التي تفرضها التنظيمات الحديثة على عضويتها.. وكانت الجزيرة ابا جنة السودان تكسو الخضرة كل أرضها، وفيها كل أنواع الخضر والفاكهة ؛ كانت مكتفية ذاتيا وتمد كل مدن النيل الأبيض من خيراتها؛ وكان يقيم بها 40 الف نسمة ولا يوجد فيها مركز للشرطة!! لانها كانت بحق المدينة الفاضلة خالية من النزاعات. كان الكبير أبا والمساوي أخا والصغير ابنا! وكل ام فيها هي أم للجميع! وظل الحال كذلك حتى جاء النظام المايوى مدعوما بالتعصب الشيوعى فدكها بالطائرات والمدفعية الثقيلة فاحالها الى جحيم وعاث فيها فسادا قضى على خضرتها ونضرتها . ان ماحدث فى الجزيرة أبا من جُرم يوجب أن يقدم منفذوه ومن دعمهم إلى محاكم مجرمي الحرب؛ وسوف يأتي ذلك اليوم فالحق لايسقط بالتقادم .

رابعا: اما موقف الامام عبد الرحمن من جمعية اللواء الابيض فقد رد عليه الاخ عبد الله الصادق الفاضل وأضيف هنا؛ أن الأمر ببساطة كان تقديرا للموقف السياسي؛ فالجمعية قدرت إن ما قامت به يخدم أهدافها؛ والإمام عبد الرحمن قدر أن ما قامت به لا يخدم القضية الوطنية؛ فما العيب في هذا؛ وطبيعي ألا يدعم الانسان موقفا لايتماشى مع قناعاته , والانصار فى حوادث الجزيرة ابا وودنوباوى واحداث يوليو76 لم يسندهم من ليس معهم؛ بل طالبت بعض القوى السياسية أن يُضرَبُوا بيد من حديد وفى أحداث 76 سمُّوا مُرتزقة!! فلم يغضبوا لان تلك قناعات الناس وهم أحرار في قناعاتهم.

واما موقف الامام عبد الرحمن من اضراب طلاب كلية غردون فقد اختزله الكاتب فى نتيجة حددها مسبقا واراد ان يدعمها بتحليل جانبه التوفيق.و لعل القارئ يتفق معي ابتداء أن الإضراب كانت دوافعه ذاتية؛ لا علاقة لها بالموقف الوطني؛ فالطلاب أضربوا لأن مرتباتهم نقصت! فبأي حال يدعم هذا الاضرا ب القضية الوطنية؟ وهى فى ذلك ا لحين كانت ا لتحرر

من الاستعمار؛ وأنى كان الدافع؛ فموقف الإمام عبد الرحمن ليس كما ذهب الكاتب الى انه كان داعما للاستعمار ومثبطا للهمم؛ فخير من يتحدث في هذا المجال؛ هو أحد الطلبة المضربين؛ وهو العلامة البروفسير عبد الله الطيب فقد ذكر في كتابه(من حقيبة الذكريات)؛ أن كل المحاولات فشلت في إقناعهم برفع الإضراب؛ إلى أن جاء الامام عبد الرحمن واجتمع بالطلبة وقال لهم ان الانجليز يتعللون بان السودانيين غير مؤهلين لنيل استقلال بلادهم بسبب الجهل والأمية وإنكم بإضرابكم هذا سوف تؤخرون استقلال ا لسودان وتعطون المبرر للا ستعمار .قال الطلبة للإمام نحن أقسمنا ألا نرفع الإضراب حتى ترفع مرتباتنا . فقال لهم هنالك قاعدة شرعية تقول: إذا أقسم المرء على شيء ورأى في فعله خيرا؛ فليحنث في يمينه ويكفر؛ والكفارة إما بالصيام، أو الإطعام؛ فأنتم طلاب لا تستطيعون الصيام، ولا الإطعام؛ فانا أُطعِم نيابة عنكم !! وهكذا رفعوا الإضراب؛ فالإمام كان ينظر بعيدا وشغله الشاغل هو تحرير بلده، وليس دعم الاستعمار وتثبيط الهمم كما ذهب الكاتب .

خامسا : وأما النقاط التاريخية الأخرى فقد رد عليها الأخ عبد الله الصادق؛ ولديّ تعليق حول تسمية حزب الامة وشعار السودان للسودانيين . ذكر الأستاذ أمين التوم مد الله في عمره أنهم عندما أرادوا تكوين الحزب طلب الإمام منهم أن يختاروا اسما فاجتمع القادة وبعد تداول أتوا إليه بأكثر من عشرين اسما؛ كلها تدور حول المهدية والأنصار؛ فقال لهم يجب أن يكون حزبنا لكل أهل السودان باختلاف أديانهم وألوانهم وأعراقهم؛ أي أريده حزبا للأمة السودانية كلها؛ فمن هنا أتى اسم حزب الأمة وليس كما ذهب الكاتب . والسودان للسودانيين شعار قُصِد به الارتقاء إلى الولاء الوطنى بدل الولاء الطائفي والقبلي؛ وهو شعار مقصود يلخص أفكارا عظيمة كان يدعو لها الامام وهذا الشعار وما تبعه من مواقف؛ هو الذي قضى- على الو لاءات الضيقة، وساهم في تذويب القبلية والطائفية؛ إلى أن جاءت الإنقاذ وأحيتها مرة أخرى . أما تسليم السلطة للعسكر؛ فرغم التبرير الذي قدمه حزب الأمة بأنه تصرف فردي؛ من عبد الله خليل؛ إلا أنني اعتبره خطأ سياسيا يتحمله حزب الأمة؛ ولعل العزاء؛ أن حزب الأمة ظل من أكثر الأحزاب مقاومة للدكتاتورية حتى يومنا هذا؛ ونال منها مالم ينله حزب آخر.

سادسا: الإمام الصادق أصبح رمزا وطنيا تشهد له ساحات الفكر ومطبات السياسة وبيوت الأشباح؛ فقد وجدتُ اسمه في الزنزانة رقم (16) في بيت الأشباح ينام على البلاط يفترش الأرض ويلتحف السماء؛ في مشهد ليس له مثيل؛ اللهم إلا في سجون الشيوعيين فى سيبيريا مع الفارق ! وكذلك شهدت له المحافل الدولية . إن مشكلة الإمام الصادق؛ أنه تفوق على أقرانه؛ فأرادوا تعطيله بمثل هذه الصغائر؛ إنه يحارب في أكثر من جبهة؛ يحارب الذين يريدون أن يحبسوا الإسلام في قميص من حديد! ويعالجوا مشاكل الحاضر بمفاهيم ماضوية؛ ويحارب الذين يحاولون إدخال بلادنا في خانة الاستلاب الثقافي؛ أولئك ضد الحداثة، وهؤلاء يكرهون ذاتهم !! وسيظل

حزب الامة ترياقا مضادا للانكفاء والاستلاب مادام فيه عضو يتحرك. لقد نال الحبيب الصادق المهدى الامامة بالانتخاب؛ عبر مؤتمر جاء أعضاؤه ممثلين لكلياتهم التقليدية والحديثة؛ فالمؤتمر ضم المصعدين من الولايات، والشباب ، والطلاب، والمرأة ، والمزارعين، والرعاة ، والمهندسين، والأطباء، والقانونيين، والاقتصاديين، والمعلمين، وأساتذة الجامعات، والقوات النظامية، والمهن الطبية، والمهن الزراعية، والصيادلة؛ (ماهو دا السودان)!!! ومارس المؤتمرون نقاشهم بكل حرية وانتخبوا إمامهم ومعه مؤسسات تحاسبه وتراقبه؛ إنها تجربة جديدة في الكيانات الدينية لم تبلغها حتى التنظيمات الحديثة؛ فكثير من المنظمات تقول تعاليمها للعضو(اجعل نفسك أمام الشيخ كالميت بين يدى الغاسل)!! والأنصار قامت بيعتهم على الطاعة المبصرة، والشورى، وحقوق الإنسان؛ وهذا ليس جديدا؛ فالإمام عبد الرحمن قال فى خطاب البيعة عام 1944 (لا يستطيع أحد أن يمسك بيد أحد ثم يعرج به إلى الله ولكن الوسيلة يهديك ويرشدك ويدلك حتى يتنور قلبك؛ فإذا تنور قلب العبد تجلت فيه معرفة الله، وبمعرفة الله يوفق إلى صالح الأعمال، وبصالح الأعمال يصل الانسان الى الله ... يا إخواني؛ أقوالي وأفعالي وما آمركم به؛ أعرضوها على الكتب والسنة؛ فإن وافقت الكتاب والسنة فاعملوا بها؛ وإلا فاضربوا بها عرض الحائط وابحثوا لكم عن طريق تصلون به إلى الله؛ ثم تلى قوله تعالى:﴿ وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ ولم يفرض الأنصار وصاية على حزب الأمة؛ بل تركوا الحزب حرا يختار رئيسه؛ فاختار الحزب بإرادته الحرة الإمام الصادق بالإجماع رئيسا له؛ نال الرجل كل هذا بعطائه وبلائه لا بحسبه ونسبه؛ ولا اعتقد أن للرجل أي عامل آخر مؤثر سوى الحب؛ ومحظوظ من يعطيه الله حب الناس في هذا الزمان؛ وما سبب الصراع في العالم الآن ؛ إلا لغياب الحب؛ فما بال أناس يتضايقون لانهم وجدوا شخصا محبوبا من الجماهير ! إن مؤتمر حزب الأمة السادس؛ جاء نتيجة لمؤتمرات قاعدية بلغت أربعة آلاف ونصف إلا قليلا؛ ومؤتمرات قطاعية للمرأة، والشباب، والطلاب، والحرفيين، والمهنيين، والمغتربين؛ ولا شك أن نسبة الاستنارة فيه عالية. أما أبناؤه فيظلمهم بعض الناس لمجرد أنهم ينتسبون إليه وهذا ليس منصفا؛ فهل يمنع الإنسان من ممارسة حقوقه لمجرد أن أباه شخصا مشهورا ؟! بينما نسمع هذا النقد في السودان نجد أكبر دولة في العالم؛ رئيسها الآن ابن لرئيس سابق!! لقد عرفت أبناء الرجل عن قرب؛ فأبناؤه وبناته إخوتنا وأخواتنا؛ هم مثل أي سوداني وسودانية؛ دخلوا السجون، وعملوا في الزراعة، والتجارة، وحملوا السلاح مقاتلين ومقاتلات، وزاروا الريف السوداني؛ معزين ومتفقدين، وشاركوا في المنتديات الثقافية، والأنشطة الرياضية ،ولعبوا(الدافوري وشليل) فما الذي يمنعهم أن يتنافسوا مع غيرهم؟ ولماذا نحرمهم حقوقهم؟ ألمجرد أنهم أبناء الصادق المهدي؟ مالكم كيف تحكمون ؟!

أخيرا: أخي عادل عبدالعاطي أنا أتساءل لماذا هذا التوقيت ؟ ففي هذا الوقت يجتمع ثلاثة آلاف وأربعمائة شخصا؛ ليمارسوا حقهم السياسي، ويناقشوا الإصلاح الحزبى المؤسسي-، ويناقشوا القضايا الحية أليس كان الأجدى أن يهنئوا ؟! أولا تتفق معي أن هنالك قضايا تشكل هما أكبر فى الوقت الحالي مثل :-

- قضية مفاوضات السلام
- الصراع في دار فور
- التنمية المتوازنة
- إزالة آثار الحرب
- تجاوز الحرب الباردة بين التأصيل والتحديث
- التحول الديمقراطي
- قضية الحريات العامة وحقوق الإنسان
- الحوار الديني والثقافي

إن النقد لكل مؤسساتنا الوطنية؛ واجب من أجل الإصلاح الحزبي نحن أعضاء حزب الأمة لا نقول: إنه حزب معصوم، ولا نقول إن قيادته مقدسة، ولا أنه أفضل حزب على وجه الأرض؛ ولكنه يلبى بعض طموحاتنا على الأقل، ونقبل النقد البناء، ونسعى لإصلاحه من الداخل؛ لا هدمه. هذا هو الذي جعل حزب الأمة متجددا بينما انقرضت أحزاب كانت تدعى أنها تحتكر الحداثة والتقدم!! ونحن مع كل الوطنيين من أهل السودان؛ نعمل كل في مجاله؛ من أجل الإصلاح لكل مؤسساتنا العامة، ومنها الأحزاب، وهو شأن لا يخص المنتمين وحدهم ؛ بل يهم كل وطني غيور على مصلحة بلده ؛ نختلف مع الآخرين ولكننا لا نسعى لاستئصالهم؛ كما لا نقبل منهم أن يحاولوا استئصالنا نختلف ونحن نعتقد أن الحقيقة الكاملة لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى؛ وقد وزعها على عباده بنسب متفاوتة؛ ليتكاملوا حتى وهم يتصارعون!!!

ولك العتبى على بعض الكلمات القاسية ودمت ذخرا للوطن .